فسوريا استطاعت ان تقاوم حتى الان الرضوخ لشكل التسوية الاميركي. وتكتسب محادثات الوزير غروميكو مع الاخ ابو عمار ( تم ذلك في اجتماعين الاول في القاهرة ٣/٣ والثاني في دمشق ٣/٧ ) اهمية خاصة اذا نظر اليها من واقع ان الثورة الفلسطينية هي الاقدر على القيام بدور هذا المعادل الذي يضع حدا للانحراف نحو وهدة الطأطأة لاتجاهات التسوية الاميركية السمات والوقوف في وجهها من اجل الخروج بحل يضمن « الممكن الاقصى » ضمن موازين القوى العربية والدولية ومعطيات مرحلة ما بعد تشرين . وكان واضحا ان ابلاغ مصر باعتراف الاتحاد السوفياتي بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ( جاء ذلك في أثناء محادثات غروميكو واسماعيل فهمي في القاهرة ، واعلن عنها الوزير فهمي نفسه يوم ٣/٥ ) خطوة متقدمة من الجانب السوفياتي لتدعيم هذا المعادل الذي تعزز كذلك بمحادثات ابو عمار — غروميكو . ولكي لا تغمط الثورة حقها ينبغي التأكيد هنا ان الاعتراف السوفياتي بالمنظمة — وهو شكل من الاعتراف الواقعي — ما كان ليحدث لو لم تكن المنظمة بقادرة على المحافظة على احتيتها في تمثيل الشعب الفلسطيني، كما ان محادثات ابو عمار — غروميكو كانت اشارة واضحة الى ان الثورة مؤهلة لان تقف في وجه الشكل الاميركي من التسوية ، ولان تمثل الثقل الاساسي في كفة ميزان القوى المرجحة لتحقيق « الممكن الاقصى » لمصلحة قوى التحرر العربية والعالمية كذلك .

وعلى الرغم من أن المصادر الفلسطينية لم تكشف تفاصيل ما تم في محادثات ابو عمار — غروميكو الا ان الانباء الصحافية ذكرت ان محادثات دمشق تناولت الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني وقد أكد غروميكو للاخ ابو عمار ان موسكو تعترف بالمنظمة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، كذلك تناولت زيارة الاخ ابو عمار لموسكو وقد كرر غروميكو الدعوة التي وجهها الى ابو عمار في القاهرة وان الزيارة هذه المرة ستكون زيارة رسمية — اى بدعوة من الحكومة السوفياتية — وليس شبه رسمية اي بدعوة من لجنة التضامن الافرو — اسيوي كما في السابق ، وايضا ضرورة اتخاذ موقف محدد خصوصا في ما يتعلق بمصير الضفة الغربية وغزة .

**العلاقات الفلسطينية — اللبنانية :** مرت العلاقات الفلسطينية — اللبنانية في الاشهر التي اعقبت حرب تشرين الاول في واحدة من أدق مراحلها واكثرها مدعاة للمعالجة بمنتهى الحرص والمسؤولية من جانب الثورة . وقد تأتت دقة المرحلة من واقع ان الثورة كانت حريصة على تجنب أي افتعال لاي معركة جانبية تقعد بها من مواصلة نضالها السياسي الذي شمل العالم كله تقريبا من أجل اثبات حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني واهليتها لذلك ، وكذلك من اجل ان يكون لها الوجود السياسي الفاعل في ما يطرح عليها ومن حولها ما قضايا تمس صميم القضية الفلسطينية ومستقبل الشعب الفلسطيني . مقابل حرص الثورة هذا كان هناك تعمد مخطط له من جانب اسرائيل على دفع الامور في لبنان باتجاه توتير العلاقات الفلسطينية — اللبنانية بالضرب على اكثر اوتارها حساسية نعني تشديد العمليات العدوانية الانتقامية والاستفزازية على قرى منطقة الجنوب اللبناني اذ أصبحت هذه العمليات في الاونة الاخيرة الخبز اليومي لسكان الجنوب . وكان القصد واضحا من وراء تلك العمليات التي اصبحت تشكل ركيزة أساسية في الاستراتيجية الاسرائيلية في مواجهتها الثورة الفلسطينية تتمثل في تحريض السلطة على الثورة وكهدف ابعد تعريب تصفية الثورة . وخلال الشهر الماضي قامت القيادة السياسية للثورة بجهود كبيرة لتطويق هذه الركيزة في الاستراتيجية الاسرائيلية وشل مفعولها ومنع تأثيراتها. وقد قاد الاخ ابو عمار نفسه هذه الجهود اعلانا منه عن ادراك الثورة لخطورة هذه الركيزة . وقد عقد الاخ ابو عمار اجتماعا في منزل وزير الداخلية اللبناني حضره عدد من المسؤولين عن شؤون الامن في لبنان لبحث الوضع على الحدود . وعلى الرغم من حرص القيادة السياسية للثورة على تطويق اي مضاعفات تؤثر في العلاقة الفلسطينية — اللبنانية ، فيبدو أن ثمة جهات في السلطة كان حرصها على ذلك أقل من حرص الطرف الفلسطيني . وقد تمثل ذلك في حملة على « العناصر غير المنضبطة » في المقاومة التي حملت مسؤولية الاعتداءات الاسرائيلية ، وقد اتخذت هذه الحملة ذريعة لها عمليات نادرة قامت بها احدى الفصائل الفلسطينية على مقربة من الحدود اللبنانية ، غير انه كان